



MILLENNIUM JOURNALS  
New Horizons for Academic Research

## Millennium Journal of Economic and Administrative Sciences

Journal homepage: <http://www.milljournals.org>

### آثار مشكلة السيولة على المصارف الإسلامية

عبد السلام حامد إبراهيم  
جامعة القاهرة

<https://doi.org/10.47340/mjeas.v1i1.1.2020>

#### الملخص:

تهدف هذه الدراسة لبيان آثار مشكلة السيولة على المصارف الإسلامية، فكما هو معروف فإن زيادة السيولة عن الحد المطلوب تؤدي لعدد من المشاكل للمصرف خاصة فيما يتعلق بعدم الاستغلال الأمثل لتلك الموارد، بينما يؤدي نقص السيولة لمخالفة قرارات الجهات الرقابية وعدم تلبية حاجات العملاء بالإضافة لعدم القدرة على استغلال الفرص الاستثمارية، وقد أوصت الدراسة بضرورة قيام المصارف الإسلامية بإيجاد اليات فعالة للتحكم بالسيولة بحيث يتم استغلال الموارد المتاحة دون الأخلال بمتطلبات الجهات الرقابية والعملاء.

**الكلمات المفتاحية:** السيولة، المصارف الإسلامية، التمويل

## The Effects of the Liquidity Problem on Islamic Banks

*Abdul Salam Hamid Ibrahim*  
*Cairo University*

#### ABSTRACT

This study aims to demonstrate the effects of the liquidity problem on Islamic banks. As it is known, excess liquidity beyond the required limit leads to a number of problems for the bank, especially with regard to the lack of optimal utilization of those resources, while the lack of liquidity leads to the violation of the decisions of the supervisory authorities and the failure to meet the needs of customers in addition to the inability to seize investment opportunities. The study recommended that Islamic banks find effective mechanisms to control liquidity so that the available resources are used without violating the requirements of the supervisory authorities and clients.

**Keywords:** liquidity, Islamic banking, financing

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين وبعد.

من ابرز التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية مشكلة السيولة بشقيها، مشكلة فائض السيولة، ومشكلة نقص السيولة، فمع تطور عمل المصارف الإسلامية، وزيادة حجم الودائع والحسابات الاستثمارية للمصرف الإسلامي، وزيادة حجم السحوبات أو التدفقات المالية الخارجة، فقد أصبح رصيد السيولة الواجب الاحتفاظ به يعتبر مشكلة للمصرف الإسلامي، وهو ما يسمى بمشكلة إدارة السيولة، فيؤدي ارتفاع نسبة السيولة عن الحد المطلوب لعدد من الآثار، والتي تتمثل في ضياع فرص استثمارية قد تحقق أرباح للمصرف لو انه تم استثمار تلك الأموال، بالإضافة إلى تأثيرها على التضخم النقدي بسبب انخفاض القوة الشرائية للنقود، كما أن هذا الأمر يعتبر من حبس الأموال عن التداول وهو أمر تحرمه الشريعة الإسلامية، ويدل أيضا على عدم كفاءة إدارة المصرف الإسلامي وبسببها، وفي الجانب الآخر فإن نقص السيولة قد يعرض المصرف لمخاطر متعددة قد تصل لإفلاس المصرف خاصة إذا سرت شائعات بان المصرف يعجز عن تلبية طلبات السحوبات المختلفة لزبائنه، هذا بالإضافة لحدوث مشاكل مع البنك المركزي وغيرها من الآثار المختلفة.

ويواجه المصرف الإسلامي مشكلة السيولة بدرجة اكبر من البنوك التقليدية بسبب انه يعمل في الغالب في بيئة ربوية وخاصة في تعامله مع البنك المركزي، فالمصرف الإسلامي لا يستطيع أن يعالج مشكلة فائض السيولة مثلما تفعل البنوك التقليدية والتي تتعامل بالربا، حيث تستطيع تلك البنوك أن تودع فائض السيولة لديها لدى أي بنك آخر بسعر الفائدة السائد في السوق، كما أنها تستطيع في حالة نقص السيولة الاقتراض من أي بنك آخر أو من البنك المركزي بنفس الطريقة، وبذلك فإن المصارف الإسلامية تضطر للاحتفاظ بنسبة سيولة عالية، الأمر الذي يؤثر على معدل الربحية في المصرف، وكذلك على أصحاب الودائع الاستثمارية الذين ينتظرون العائد على كامل ودائعهم، وفي المحصلة فإن الأمر يعتبر خسارة اقتصادية على المصرف وعلى المجتمع ككل، لذلك كان لابد من وجود إدارة فعالة لإدارة السيولة في المصارف الإسلامية لتجنب تلك الآثار.

ولقد جاءت هذه الدراسة لبحث موضوع آثار مشكلة السيولة على المصارف الإسلامية، حيث قسمت الدراسة لقسمين: الأول وناقش مقدمة عامة عن السيولة والقسم الثاني وتحدث عن آثار مشكلة السيولة على المصارف الإسلامية.

## أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناقشه الدراسة، فموضوع إدارة السيولة في المصارف الإسلامية يعتبر من أهم المشاكل التي تواجه تلك المصارف، وذلك لصعوبة التوفيق بين متطلبات السيولة واعتبارات الربحية في المصرف الإسلامي، لذا جاءت هذه الدراسة لبحث موضوع الآثار المختلفة لمشكلة السيولة على المصارف الإسلامية.

## أهداف البحث

تهدف الدراسة لبيان الآثار المختلفة لمشكلة السيولة على المصارف الإسلامية.

## مشكلة الدراسة

تواجه البنوك الإسلامية مشكلات متعددة لعل من أبرزها مشكلة السيولة وكيفية إدارتها خاصة وأنها تعمل في بيئة ربوية، وبذلك فإنها تواجه هذه المشكلة بشكل اكبر من البنوك التقليدية، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات في هذا المجال، وقد جاءت هذه الدراسة لبحث موضوع الآثار المختلفة التي تتركها مشكلة السيولة على المصارف الإسلامية.

## منهج وأدوات البحث:

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التاريخي، بالاعتماد على جمع المعلومات ووصف المشكلة للوصول إلى النتائج المرجوة وذلك من خلال مراجعة الادبيات المختلفة التي تطرقت لهذا الموضوع.

## حدود الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على المصارف الإسلامية.

## المبحث الأول:

### أولاً: مفهوم السيولة :

لقد وردت عدة تعريفات للسيولة في أدبيات الإدارة المالية ومن أبرز هذه التعريفات ما يلي ( عزت، 2009: ص58):-

يقصد بالسيولة المصرفية بشكل عام أنها قدرة المصرف على مواجهة الالتزامات قصيرة الأجل في مواعيدها، والتي تتكون بشكل رئيسي من تلبية طلبات المودعين وذلك للسحب من الودائع، وكذلك تلبية طلبات المقترضين لتلبية حاجاتهم المختلفة، كما تُعرف أيضا على أنها قدرة المصرف على مواجهة التزاماته الطارئة دون التعرض لخسارة جسيمة، وتُعرف كذلك على أنها قدرة المصرف على التسديد نقداً لجميع التزاماته اليومية، وهذا يستدعي توفر نقد سائل لدى المصارف وبشكل فوري. ومن خلال التعريف السابقة يتضح أن للسيولة جانبين رئيسيين الجانب الأول يتعلق بالأصول السائلة، والجانب الآخر يتعلق بسحوبات المودعين وطلبات الائتمان.

### مفهوم السيولة في المصارف الإسلامية :

يقصد بالسيولة في المصارف الإسلامية، بأنها المقدرة على الوفاء بالالتزامات العاجلة للعملاء بدون أي مشاكل أو معوقات، هذا من جهة ومن الجهة الأخرى الاستثمار الرشيد للأموال المتاحة لتحقيق أقصى عائد ممكن بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية (شحادة، 2011).

### تحليل مشكلة السيولة في المصارف الإسلامية

لقد أدى الانتشار الكبير للمصارف الإسلامية لزيادة أعداد المتعاملين معها، وبذلك فقد زادت حجم الودائع والحسابات الاستثمارية التي يتعامل معها المصرف الإسلامي، وبسبب طبيعة عمل المصرف الإسلامي الخاصة فأنة يجد صعوبة في توظيف تلك الأموال بشكل سريع كما يفعل المصرف التقليدي، والذي يستطيع أن يودع فائض السيولة لديه لدى بنك آخر بسعر فائدة معين، هذا في حال وجود فائض سيولة لديه، أما في حال وجود نقص سيولة فأنة يستطيع أن يقترض من أي بنك آخر أو من البنك المركزي لحل مشكلة نقص السيولة لديه، وبذلك فان مشكلة السيولة لا تعتبر مشكلة خطيرة لدى المصارف التقليدية وذلك لتعدد الخيارات المتاحة إمامة (حسين، 1999) ، بعكس الحال لدى المصارف الإسلامية والتي تواجه محاذير شرعية في كثير من أساليب معالجة مشكلة السيولة، بالإضافة لان الكثير من المصارف الإسلامية تواجه مشاكل متعددة في تعاملها مع البنوك المركزية والتي لا تراعي خصوصية تلك المصارف وبالتالي تتعامل مع جميع البنوك بنفس الطريقة، أن كل ما سبق يجعل مشكلة السيولة في المصارف الإسلامية من أهم المشاكل التي تواجهها المصرفية الإسلامية (عليان، 1999).

### أهمية السيولة المصرفية

كما هو معروف فان إحدى أهم المشكلات التي يواجهها المصرف هي كمية السيولة التي يجب أن يحتفظ بها، وذلك لان زيادة السيولة تقوت على المصرف فرصة الحصول على أرباح كان من الممكن تحقيقها لو تم توظيف تلك الأموال السائلة من خلال أدوات الاستثمار المختلفة، كما أن نقص السيولة لدى المصرف تعرضه لمخاطر متعددة قد تصل لإفلاس البنك وانهياره وذلك عند عجزه عن تلبية طلبات عملاءه، ومن هنا تظهر الحاجة إلى أن يقوم المصرف بالموائمة بين أمرين رئيسيين هما الاحتفاظ بسيولة مناسبة وتحقيق الربحية وذلك من خلال تحقيق أكبر قدر من التوافق بين الأمرين ( حنفي، 1998).

وبذلك ندرك مصداقية مقولة أن قضية السيولة في المصرف تعد الإشكالية الأولى للمصرف، وان قضية إدارة السيولة تعتبر من أهم المحددات التي يمكن الحكم من خلالها على المصرف من حيث نجاحه أو فشله في السوق.

### الغاية من السيولة

لابد من غاية أو هدف من احتفاظ المصرف بالسيولة ومن هذه الغايات (حنفي، 1998):-

- 1- تمثل السيولة عنصر أمان وحماية للمصرف.
- 2- توفر السيولة عنصر المرونة للمصرف، من خلال توفيرها لبدائل متنوعة للاستثمار.
- 3- تعتبر نسبة السيولة مؤشر إيجابي لدى المتعاملين مع المصرف مثل البنوك الأخرى، وجهات التصنيف المحلية والدولية.
- 4- تعطي مؤشر على قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته وتعهداته تجاه المودعين وغيرهم من أصحاب الحقوق وبالتالي تعزيز الثقة في المصرف.
- 5- تجنب البحث عن مصادر تمويل عالية الكلفة.

ثانياً:- آثار مشكلة السيولة على المصارف الإسلامية.

هناك آثار متعددة تنعكس على المصرف نتيجة مشكلة السيولة، وكما هو معروف فان مشكلة العجز في السيولة أو الفائض من الأمور غير المرغوب فيها في المصارف بشكل عام، وذلك للآثار المختلفة التي تنعكس على المصرف وعلى المجتمع بشكل عام، كما تؤدي لنقص الأرباح والعوائد التي يحققها المصرف، ومن هذه الآثار ما يلي :-

### 1- آثار انخفاض السيولة على المصارف الإسلامية

تظهر مشكلة انخفاض السيولة في المصارف الإسلامية نتيجة زيادة التدفقات النقدية الخارجة من المصرف على التدفقات النقدية الداخلة إليه (البيشي، 2013)، وهنا تظهر مشكلة نقص السيولة لدى المصرف الإسلامي وفي هذه الحالة فان هناك آثار مختلفة تلحق بالمصرف نتيجة لذلك ومن هذه الآثار ما يلي ( السيد، 2001):-

- يؤدي عدم التعامل مع مشكلة السيولة بالشكل الصحيح وخاصة في حال نقص السيولة إلى الإساءة إلى سمعة المصرف الإسلامي، والتي قد تؤدي لإفلاسه خاصة إذا شاع بين عملاء المصرف أنه يعاني من نقص في السيولة وليس لديه القدرة على تلبية طلبات الزبائن (السيد، 2001).
- يؤدي نقص السيولة لاضطرار المصرف للبحث عن بدائل لتوفير السيولة المطلوبة من خلال تسهيل مشروعات استثمارية قائمة أو أصول مالية مما يؤدي إلى حدوث خسارة في تلك المشاريع.
- يؤدي نقص السيولة إلى ضياع فرص استثمارية كان من الممكن اغتنامها، لو توفرت سيولة لدى المصرف الإسلامي، والتي قد تأتي في أوقات محددة لا يمكن تعويضها.
- يؤدي نقص السيولة في المصرف الإسلامي وعدم قدرة إدارة المصرف على التعامل مع هذه المشكلة لحدوث إرباك لدى إدارة المصرف والأمر الذي يؤدي لعدم مقدرة الإدارة على اتخاذ القرارات الاستثمارية والإدارية (البيشي، 1435هـ).
- إن عدم قدرة إدارة المصرف على إدارة السيولة من الأمور التي تسيء للمصرف وأدارته، وعلى وقدرتها على استثمار الأموال.
- في ظل المنافسة الشديدة من قبل المصارف التقليدية، والمنافسة أيضا بين المصارف الإسلامية فيما بينها فان عدم قدرة المصرف على تحقيق إدارة كفوه للسيولة يعرض المصرف للخسارة وتوجه العملاء لمصارف أخرى.

### 2- آثار فائض السيولة على المصارف الإسلامية.

الأثر الآخر فيما يتعلق بمشكلة السيولة في المصارف الإسلامية هو حدوث فائض سيولة لدى المصرف، وهو ما تعاني منه المصارف الإسلامية حالياً. وتنشأ هذه الحالة عند زيادة التدفقات النقدية الداخلة للمصرف عن التدفقات النقدية الخارجة، ولهذه الوضع آثار مختلفة وهي (احسان، 2006):-

- إن زيادة السيولة في المصرف أو ما يسمى بفائض السيولة تعتبر من حبس الأموال وتعطيلها وهو أمر محرم شرعاً لقول تعالى: "وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. (التوبة: 34).
- يظهر وجود فائض سيولة لدى المصرف الإسلامي، عجز ادارته عن التصرف بهذه الأموال واستثمارها مما يؤثر على سمعة المصرف وادارته.
- ينعكس فائض السيولة في النهاية على الأرباح، وبالتالي عدم قدرة المصرف على مواجهة المنافسة في السوق المصرفي.
- تتخفف قيمة الأموال الزائدة وغير المستثمرة بفعل التضخم النقدي مما يسبب خسائر للمصرف والعملاء.
- يؤدي ارتفاع نسبة السيولة عن الحد المطلوب لتعرض المصرف لخسائر وضياح فرص تحقيق ربح كان من الممكن الحصول عليه لو تم استثمار تلك الأموال من خلال أدوات الاستثمار المتاحة للمصرف، خاصة في المشروعات التي لا يمكن تعويضها (الزهراني، 2013).

لذا فمن الواجب على المصارف الإسلامية أن تقوم بإدارة السيولة بشكل كفؤ ومتوازن، يحقق مصلحة المصرف والمجتمع.

### النتائج

وفيما يلي أهم النتائج التي تم التوصل إليها :

- 1- تعتبر مشكلة السيولة من أخطر المشاكل التي تواجه المصارف الإسلامية وذلك لأثارها المختلفة على المصرف.
- 2- لمشكلة السيولة في المصارف الإسلامية جانبين، الأول يتعلق بوجود نقص في السيولة والجانب الآخر وجود فائض في السيولة.
- 3- يقصد بالسيولة في المصارف الإسلامية، بأنها المقدرة على الوفاء بالالتزامات العاجلة للعملاء بدون أي مشاكل أو معيقات، هذا من جهة ومن الجهة الأخرى الاستثمار الرشيد للأموال المتاحة لتحقيق أقصى عائد ممكن بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.
- 4- لا بد أن يقوم المصرف بالموثمة بين أمرين رئيسيين هما الاحتفاظ بسيولة مناسبة وتحقيق الربحية وذلك من خلال تحقيق أكبر قدر من التوافق بين الأمرين.
- 5- تعتبر قضية إدارة السيولة من أهم المحددات التي يمكن الحكم من خلالها على المصرف من حيث نجاحه أو فشله في السوق
- 6- لمشكلة السيولة العديد من الآثار على المصرف، وهذه الآثار تتعلق بجانب وجود فائض سيولة أو وجود نقص في السيولة.

### المقترحات

هناك العديد من المقترحات لحل مشكلة السيولة في المصارف الإسلامية وهذه المقترحات هي:-

- 1- تنوع وتنشيط صيغ الاستثمار في المصارف الإسلامية وأجالها، وخاصة الاستثمار قصير الأجل.
- 2- وجوب التعاون والتنسيق والتكامل بين المصارف الإسلامية وذلك لوضع استراتيجيات فيما بينها لحل مشكلة السيولة. من خلال إقامة شبكة علاقات مصرفية واسعة.
- 3- لا بد من إعادة النظر في كيفية تعامل البنوك المركزية مع المصارف الإسلامية بحيث يتم الأخذ بعين الاعتبار، الجانب الشرعي لهذه المصارف. بالإضافة لضرورة إصدار تشريعات خاصة للمصارف الإسلامية.
- 4- لا بد من تطوير أدوات استثمار إسلامية تجمع بين الأصالة والمعاصرة تكون كأحد الحلول لمشكلة السيولة في المصارف الإسلامية.
- 5- دعم جهود إنشاء سوق مالية إسلامية يتم خلالها تداول الأوراق المالية الإسلامية، والتي تكون حلاً لمشكلة السيولة في تلك المصارف، وذلك من خلال توظيف فوائض السيولة لديها في السوق الإسلامية تلك.
- 6- إن الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية من أهم مميزات المصارف الإسلامية، فلا بد من توجيه النصح للمسؤولين عن بعض المصارف الإسلامية والتي تعالج موضوع السيولة بطرق غير شرعية.

### المراجع

- [1] إحسان، جلال (2006). المصارف الإسلامية في الواقع، دار المحروسة للنشر، الطبعة الأولى.
- [2] البيشي، محمد، (2014). مشاكل البنوك الإسلامية، دار الخزيمي للنشر، الطبعة الأولى.
- [3] الزهراني، خالد، (2013). المصارف الإسلامية واقع وتطلعات، دار جدة الجديدة للنشر، الطبعة الأولى.
- [4] السيد، خالد، (2011). السيولة في المصارف الإسلامية مشكلة وحلول، دار منارات الرياض، الطبعة الأولى.
- [5] حسين، سعاد، (1998). النقود والبنوك، دار مصادر العلم، الطبعة الأولى.
- [6] حنفي، عبد الغفار، (1998). مبادئ المالية العامة، دار شباب الجامعة، الطبعة الأولى.
- [7] شحادة، عصمت، (2011). المالية الإسلامية، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
- [8] عزت، فرج، (2009). اقتصاديات النقود والبنوك، دار المريخ، الطبعة الثالثة.
- [9] عليان، عليان، (1999). المصارف الإسلامية والبنوك المركزية، دار السحاب للنشر، الطبعة الثانية.